

MOD-83-0000063-Z

في قضية التحقيق الاستقصائي بوفاة

السيد ناظم عبد الله

إفادة الشاهد S002

1. التحقت بالجيش وأنا في سن 17. كنت مستجداً في الجيش منذ سن 15. بعد بلوغي 17، ذهبت إلى مكتب السلك العسكري للتقدم إلى امتحان القبول. كنت دائماً أرغب بالالتحاق بفرقة المظليين وبعد أن أجريت الاختبارات الأولية، بما فيها اختبار الذكاء، سمح لي بحضور تقييم ما قبل الدخول تضمن اختبارات طبية ولياقة بدنية أساسية كاملة.
2. بعد عيد ميلادي الـ 18 بقليل، شاركت في تدريب أولي أساسي في مركز التدريب العسكري في ليتشفيلد وبعد ذلك في كاتيريك. بعد إكمال التدريب الأساسي، ذهبت إلى السرية سي. كان الهدف من ذلك التأكد مما إذا كنت قادراً على الالتحاق بالمظلات وتطلب ذلك تمارين شاقة بشكل خاص. أكملت السرية بي بنجاح وحصلت على قبعتي العنابية. بعد ذلك ذهبت إلى القوة الجوية الملكية برايز نورتون للتدريب على القفز واستغرق ذلك شهراً من العمل الميداني قبل أن يسمح لي بالقفز من الطائرة. استغرق تدريبي الأساسي 9 أشهر ذهبت بعدها في إجازة قصيرة ومنها عدت لأنضم إلى الكتيبة الثالثة.
3. انضمت إلى الكتيبة الثالثة في تشرين الثاني أو كانون الأول 1999. ولم يكن ذلك أمراً مألوفاً نوعاً ما. تم فرزي مباشرة إلى سرية الإسناد بدلاً من إحدى سرايا البنادق ذلك لأن الأعداد في سرية الإسناد كانت قليلة في ذلك الوقت.
4. في البداية خدمت في دوفر استعداداً للانتقال إلى ثكنات كولتشيستر، إثر عودة الكتيبة الثالثة من كوسوفو. في ثكنات كولتشيستر اجتزت اختبار المدفع الرشاش. تلقينا تدريب إيرلندا الشمالية أيضاً الذي شمل السيطرة على أعمال الشغب؛ التوقيف والتفتيش؛ تفتيش السيارات والبيوت والتعامل مع العامة.

5. في تدريبات السيطرة على الشغب، تعلمنا أصول التشكيلات الخاصة بالتعامل مع السيناريوهات المختلفة المتعلقة بالنظام العام، حسب حجم الحشود وعدوانيتها. في تشكيلاتنا، كنا بشكل خاص نتعلم ألا نكون نحن المعتدي. إذا ما لجأ الحشد إلى العنف، يكون الرد من جانباً تغيير التشكيل الذي نحن عليه ولكن إذا ما خف حجم العنف من قبل الحشد فإننا نعود إلى موقف أقل صداماً. تعلمنا استخدام الهراوات بطريقة منضبطة وكانت التعليمات تقول إننا يجب ألا نضرب الرأس. تعلمنا كذلك إطلاق النار من الهراوات وتطبيق قواعد اشتباك صارمة في استخدامها.

6. في تدريب التوقيف والتفتيش تعلمنا كيف نتواصل بشكل فعال ومناسب مع العامة من الناس وتعلمنا الظروف المحدودة التي يمكن أن نستخدم فيها قوة معقولة أثناء إجراء التفتيش. تعلمت تفتيش الأشخاص وتفتيش الأبنية والأراضي بحثاً عن أسلحة أو متفجرات. تعلمنا كيف نلتزم بحدود القانون، مثلاً التوقيف والتفتيش فقط عندما يكون لدينا الحق في ذلك، واستخدام القوة عندما يكون هناك مبرر لها. بشكل خاص، أتذكر أننا تعلمنا أن الناس يعرفون حقوقهم وأنهم سيشتكون أو يذهبون إلى المحاكم إذا ما تصرفنا بطرق غير قانونية.

7. وكجزء من تدريبات إيرلندا الشمالية، تعلمنا التكتيك الخاص في مهمات تفتيش السيارات. في نقاط تفتيش السيارات، هناك سيارتان قريبتان في مكانين متباعدين وأفراد في السيارتين، وهناك رجلان لقطع الطريق يكونان في العادة مختبئين (مثلاً خلف ستار) ويكون عملهما إبلاغ القيادة إذا ما كانت هناك مشكلة تواجههما أو محاولة توقيف أي شخص رفض التوقف عند نقطة التفتيش. تعلمنا أن الغاية من نقاط التفتيش هو إظهار التواجد في المنطقة والسيطرة. يمكن إقامة نقطة تفتيش كإجراء روتيني أو حينما يكون هناك ارتياب بإمكانية مرور سيارة تحمل مواد محظورة.

8. كان تدريب إيرلندا الشمالية نظرياً كما كان عملياً. كان تقييمنا يتم على أساس الوقت الذي يستغرقه رد فعلنا للحوادث في قرية نموذجية، مثلاً إطلاق النار من نافذة أو حدوث تفجير. كانت هناك أيضاً شاشة تمثيلية مشابهة مصممة لاختبار رد فعلك في سيناريوهات مختلفة بعضها يتعلق باستخدام البندقية. تدريب النظام العام شمل مواقف نموذجية واقعية، لعب عناصر سرايا أخرى في الكتيبة خلالها دور المشاغبين.

9. بعد التدريب بدأت مهمة مدتها 6 أشهر في إيرلندا الشمالية في سرية الإسناد. أثناء ذلك تم تعييني بالتناوب بين الدوريات والحرس وقوة الرد السريع. بين وقت وآخر كنت أذهب إلى مركز الشرطة أرى سي حيث كنا نقوم بدوريات وبالمراقبة والإستطلاع. بعد إنتهاء تلك المهمة عدت إلى كولشستر ومنها تم إرسالني لمدة 3 أشهر إضافية إلى إيرلندا الشمالية حيث قمت بذات المهام. أعتقد أنني كنت أقوم بأعمال تفتيش السيارات في كل رحلة من رحلاتي إلى إيرلندا الشمالية والتي خلالها كنت أقوم بأعمال التفتيش. إنني متأكد تماماً من حقيقة تعاملي مع أحداث الفوضى العامة. أتذكر عندما كنت في إيرلندا الشمالية وفي موسم المسيرة، تعاملت مع مواقف ذات علاقة بالنظام العام.

10. شعرت أن التدريب الذي تلقيته في إيرلندا الشمالية كان فعالاً وقد مكنتني من مواجهة التحديات هناك. لم أضطرب أبداً. حسب ما أذكر كنت دائماً واضحاً وصاحبياً فيما يتعلق بالعمل الذي علي القيام به وكنت على ثقة بقدرتي على تنفيذه.

11. في شتاء عام 2012 تم إرسالني إلى جنوب أفريقيا لمدة شهر تدريب على القفز. منذ إرسالني إلى العراق يوم 15 شباط 2003 كجزء من عملية تيليك 1، وذلك بعد حوالي شهر من عودتي من جنوب أفريقيا. قمنا بالكثير من التدريبات المسبقة على القتال قبل الإنتشار هناك. في حالة تضمن ذلك تدريباً على قيادة سيارة ويميك وكذلك على إستخدام المدفع الرشاش. لا أتذكر ما إذا كان التدريب القتالي بدء بعد عودتنا من جنوب إفريقيا أو قبل ذلك.

12. لا أتذكر أي تدريب خاص بالمحافظة على السلام قبل إنتشار عملية تيليك. أتذكر بعض التدريب على اللغة بالإضافة إلى دروس توجيهية. أتذكر عبارة "قلوب وعقول" وأستخدامها والتحذير من عدم الإتصال مع المرأة أو النظر إليها للإجابة على الإسئلة إلا إذا كان ذلك ضرورياً جداً وأن علينا التواصل مع الرجال فقط. لا أتذكر ما إذا كانوا قد أبلغونا في ذلك في المملكة المتحدة أو في الكويت أو في العراق بعد الغزو. أتذكر كذلك إستلامي بطاقات تتضمن قواعد الإشتباك. أتذكر بطاقة للحرب وبطاقة للمحافظة على السلام. لا أتذكر المحتوى الآن لكنني كنت أعلم به في ذلك الحين. بدون شك معظم التدريب الذي تلقيناه كان يتعلق بالقتال وليس بالمحافظة على السلام.

13. تم إرسالنا إلى الكويت مبدئياً للتكيف وتحضير الأسلحة والسيارات. هذا الإنتشار أستمر حوالي شهر وكنت أعلم بأننا سنتوجه إلى جنوب العراق، وبأن القوات الامريكية ستدير معظم العمليات القتالية وأنا سنقوم بمسح المناطق التي لا يقومون بتغطيتها أثناء زحفهم إلى بغداد.

14. بعد الغزو أتذكر أنني كنت أقود السيارة من مكان إلى آخر في الليل وأتوقف في النهار. كنت أعلم بأنني أفعل ذلك لأسباب تكتيكية ولم أكن أعلم أي شيء عن الصورة العامة، مثلاً ما إذا كنا نتبع الأمريكيين أو نحاول أن نجد جيوب المتمردين. ربما أخبرونا في هذا بذلك الوقت لكنني لا أتذكر ذلك.

15. في هذه الحالة كانت مشاركتنا في القتال محدودة. هناك بعض الحوادث التي أستطيع أن أتذكرها على وجه الخصوص، مع أن ذاكرتي حولها غامضة. أتذكر في إحدى المناسبات ذهبنا بمهمة إلى منطقة يتواجد فيها متمردون رفضوا المغادرة بعد أن تم إسقاط منشورات عليهم تطلب من جميع مقاتليهم إخلاء المنطقة. كنا نستطيع أن نسمع بعض القتال يدور لكنني أعتقد أننا ما أن وصلنا إلى هناك حتى توقف القتال. في مناسبة أخرى، أتذكر رؤيتنا لدبابه عراقية عن بعد وأنا فتحنا النار عليها. لكنني لا أعتقد أنني كنت بحاجة لاستخدام سلاحي وقد تم إطلاق بعض الصواريخ المضادة للدبابات عليهم من قبل عناصر آخرين في السرية وهؤلاء كانوا يتعاملون مع أي تهديد طارئ. أتذكر مناسبة أخرى حيث تم إلقاء 3 متفجرات بالقرب منا. وفي أوقات أخرى أتذكر حراستي لبعض المواقع القريبة من إحدى القرى كما أتذكر حراسة معسكر كان مقاماً كسجن أودع فيه بعض الضباط العراقيين.

16. بعد نهاية المرحلة القتالية لعملية تليك ذهبنا إلى معسكر في جنوب العراق. لا أتذكر بالضبط أين كان (وذلك قبل توجهنا إلى العزيز). كنت متمركزاً في المعسكر لمدة أسبوعين تقريباً وفيه طلبت سرايا البنادق سيارات ويميك التي لا يقودها إلا سائقون مؤهلون لذلك. أعتقد أن سرية الإسناد كانت السرية الوحيدة التي تملك سيارات ويميك. ولم تكن سرايا البنادق تملك أي سائقين مؤهلين لقيادة ويميك على الطرقات. لهذا السبب كان عليهم أن يبحثوا عن سائق مؤهل من سرية الإسناد للانضمام إلى سرايا البنادق كلما خرجوا في دورية. لم يكن أحد يرغب في مغادرة فصيله، لكن تم إختياري للانضمام إلى السرية سي كسائق. أثناء ذلك عينت لحراسة مستودعات ذخائر وثكنات لأنه بعد نهاية الصراع قام الأهالي بسرقة الأسلحة والذخيرة. بعد ذلك أوكل للسرية سي التوجه إلى مدرسة مهجورة في العزيز حيث أبلغنا بمهمة القيام بدوريات من ذلك المكان. حدث ذلك قبل شهر من الحادثة قيد البحث.

17. ما أن وصلنا إلى المدرسة تنقلت السرية سي بين 3 قطع: قطعة الدوريات، قطعة الحراسة وقطعة قوة الرد السريع. كان هناك قطعة إستراحة أيضا لكننا لم نكن نمتلك الموارد لذلك. كان ذلك يعني أن القيام بأعمال الدوريات صعب جداً، خاصة في ظل الحرارة الشديدة. كنت أنتقل بين كل قطعة وأخرى. عندما تخرج القطعة تأخذ سيارة ويميك معها وسيارة بينز غاور. الغاية من تلك الدوريات هو الظهور بأنا قوة الشرطة المحلية هناك. كانت المنطقة في حالة فوضى بعد نهاية المرحلة القتالية من الصراع. إنتشرت أعمال إنطلاق النار والخطف ولم يكن هناك قوة شرطة فعالة بعد سقوط النظام فكان الجيش البريطاني المؤسسة الوحيدة القادرة على المحافظة على القانون والنظام.

18. بالإضافة للدوريات كنا نخرج عند وقوع بعض الحوادث، على سبيل المثال إذا ما شاهدنا أو سمعنا إطلاق نار نذهب لنى ما المشكلة. عادة مانفعل ذلك بدون مساعدة المترجمين (أنظر تحت). غالباً ما كنا نكتشف أسلحة بما في ذلك مدافع هاون وألغام وبنادق أثناء الدوريات، نجدها مخبأة في البيوت أو المستودعات وغالباً ما كنا نوقف الأشخاص ونقوم بتفتيشهم لنجد أنهم يحملون أسلحة. أحياناً تقوم النساء بذلك. في إحدى المناسبات وجدت امرأة تحمل رشاشاً تحزمه تحت عباءتها.

19. عند خروج السرية سي في دورية متتقلة دائماً ما يأخذون معهم سيارة ويميك وسيارة بيز غاور وكنت دائماً أقود سيارة الويميك. ويكون هناك قائد للقطعة معي وأحياناً حامل ومستخدم رشاش مني مي لتأمين التغطية العلوية ويكون هذا الرشاش مثبتاً بالسيارة. في الحرب يكون هناك رشاشان مثبتان في سيارة الويميك لكن هذه الرشاشات تمت تفكيكها في فترات إحلال السلام. لم تكن الويميك ولا البنز غاور مصفحتان. سيارة الويميك بلا غطاء وهي عبارة عن قضبان(رول بارز). سيارة البنز غاور كانت مغطاة بغطاء من قماش الكتان وصفيح الألمنيوم. بسبب ذلك كنا عرضة لإطلاق النار علينا وكنا نعلم بذلك وقد كان ذلك مدعاة لقلقنا الدائم إذ كنا نعلم بأن الاهالي يملكون أسلحة بما في ذلك الرشاشات الثقيلة.

20. في تلك الفترة كنا نخرج بالدورية 3 مرات باليوم وأحياناً بمعدل 2 يومياً. وكان أمر الدورية يوجهني إلى أين أسير وكنت أقود السيارة حسب توجيهاته.

21. لا أعتقد أنني تلقيت أي تدريب على أعمال المحافظة على السلام في العراق أكثر من تلك التي ذكرتها في المقطع(12) أعلاه. حتماً لا أتذكر أي تدريب بخصوص تفتيش السيارات عند نقاط التفتيش أكثر من الذي تلقيته قبل توجهي إلى إيرلندا الشمالية. ومن بين ما لا أتذكره أن أي احد أبلغني بأن علي

أن أطبق ما تدربت عليه بخصوص إيرلندا الشمالية. أتوقع بأنهم كانوا يفترضون بأننا نعلم ذلك. لا أعرف أنني عندما كنت أقوم بمهام حفظ السلام فكرت بالتدريبات التي تلقيتها بشأن إيرلندا الشمالية. وأعتقد أن هذا كان شأن كل عنصر آخر. على أي حال، وجدت صعوبات في تطبيق أساليب المحافظة على السلام التي كنا نتبعها في إيرلندا الشمالية، في تطبيقها جنوب العراق. أكبرها ربما كان التواصل: لم يكن أي منا يتكلم اللغة العربية كما لم يتكلم العراقيون الإنكليزية. أستطيع أن أتذكر شخصاً، معلم مدرسة من الأهالي، كان يتحدث باللغة الإنكليزية. قابلته أثناء قيامي بحراسة مستودع أسلحة قبل توجيهي إلى العزيز. أنتهزت الفرصة لأسأل المعلم أن يكتب لي بعض العبارات في العربية. قررت أن أقوم بذلك لأننا عانينا من صعوبات شرح الأمور للأشخاص وأبلاغهم بالأسباب التي تمنعهم من التنقل في المنطقة التي كنا نقوم بحراستها. عندما طلبت مساعدة المعلم قمت بذلك ببادرة شخصية مني وليس بتوجيه من الضابط الأمر. لو كان لدينا المزيد من المترجمين فإن الأمر سيكون مختلفاً وسيساعدنا كثيراً لكن المترجمين كانوا قلائل ولا أتذكر أنني خرجت بدورية مع مترجم. ربما حدث ذلك، وإن حدث فإن ذلك كان نادراً.

22. كانت هناك صعوبات أيضاً في إدارة نقاط تفتيش السيارات بالنظر إلى طبيعة الأرض التي لم توفر أي غطاء لقطع الطريق، مثلاً الجنود المكلفون بالوقوف على طرفي نقطة التفتيش لمنع الأشخاص من عبور النقطة كانت مهمتهم إنذارنا بأي خطر قد يهددنا. في إيرلندا الشمالية عمليات قطع الطريق كانت مخفية. وهذا جعلنا نشعر بأننا أكثر عرضة للخطر وجعل نقاط تفتيش السيارات أقل فاعلية في العراق مما كان الحل عليه من إيرلندا الشمالية. في الأرض المفتوحة من السهل على السيارات رؤية نقطة التفتيش عن بعد وتحويل مسارها عنها. كان ذلك يحدث كثيراً وعندما كان يحدث كنا نحاول مطاردة هذه السيارات. كانت هناك مناسبات عديدة قمنا فيها بهذا العمل وكنا أحياناً نجد أسلحة مخبأة في السيارات التي لم نستطع إيقافها، وأحياناً، وأثناء مطاردة السيارات، كنا نرى أسلحة ترمى من النوافذ وبسبب ذلك كنا نرتاب بأي سيارة تحاول تجنب العبور من أمام نقطة التفتيش.

23. كنا في العراق نتبع ذات الإجراء الذي كنا نتبعه في إيرلندا الشمالية عند وضع نقطة التفتيش في مكان ما، مثلاً يكون هناك سيارتان قريبتان وحاجز عند كل طرف. ولم تكن السيارتان بعيدتان عن بعضهما لأنهما كانتا تقومان بمهمة تأمين التغطية. بعض نقاط التفتيش كانت مصممة على توقيف جميع السيارات العابرة وفي نقاط أخرى كنا نقوم بتوقيف السيارات بشكل عشوائي. أثناء قيامنا بأعمال التفتيش

نعطي إشارة مهذبة لركاب السيارة ليتفرقوا. كنا دائماً نتصرف بشكل ودي ليس فيه أي تهديد ونتأكد من أن الأشخاص مرتاحين. آخر ما كنت أريده أن يتطور الموقف إلى العنف. بعد تفريق ركاب السيارة كنا نقوم بتفتيشها بما في ذلك المقاعد الخلفية والأمامية والصندوق الخلفي. بعض أعمال التفتيش كانت أكثر شمولية من غيرها. أثناء تدريبنا على مهمات إيرلندا الشمالية علمونا كيف نمضي مدة تصل إلى ساعة بحثاً عن مشتبه به ومعنا سيارة. لست متأكداً أن أية عملية تفتيش قمت بها في إيرلندا الشمالية استغرقت هذا الوقت لكنني أعلم أن في العراق لم يكن لدينا وقت نمضيه في التفتيش إلا القليل. طبعاً الموقف يختلف حين إكتشاف ذخائر ولكن في هذه الحالة كنا نقوم بمصادرة السيارة.

24. أثناء قيامنا بأعمال التفتيش نطلب من الركاب النزول ثم الوقوف وأن يمدوا أذرعهم إلى الأمام بعد ذلك نفتشهم باللمس. عادة نطلب منهم أن يجثوا على ركبهم إذا ما وجدنا في حوزتهم أسلحة (طبعاً لأن هذا الوضع يجعل الهرب صعباً عليهم). على أي حال أعتقد أن التدريب الذي حصلنا عليه كان يركز على إمكانية أن يرفض الشخص الذي تم توقيفه عند نقطة تفتيش السيارات، أن يرفض الخروج من سيارته أو التعاون معنا لإكمال التفتيش، بعد ذلك في هذه الحالة يطلب منه أن يجثوا على ركبتيه فوراً لأنه الآن يشكل خطراً أكبر علينا. في التدريب على المهام في إيرلندا الشمالية كانوا يعلموننا أن نجبر المشتبه به على أن يجثوا على ركبتيه لكنني لا أتذكر الأساليب التي تعلمتها حين ذاك. ربما علمونا أنه في حال رفض الشخص الخروج من السيارة فعند ذلك يجب إخراجه بالقوة. أتذكر أنه عند إخراج شخص من السيارة كان من الأفضل أن نجعله يجثو على ركبتيه للتفتيش باعتبار أنه يشكل خطراً علينا. ربما حدث أن مشتبهاً به طلب منه الإنبطاح على الأرض لإجراء عملية التفتيش، لكنني غير متأكد من ذلك.

25. عندما نجد اسلحة نقوم بتوقيف المشتبه به والسيارة أيضاً ويتم تقييد أيديهم وأخذهم إلى قاعدتنا في العزيز قبل أن تستلمهم الشرطة العسكرية الملكية.

26. عملي عند نقطة التفتيش كان بشكل رئيسي أن أكون مسؤول على السيارة العسكرية بحيث لا تبقى متروكة لوحدها بدون حراسة وسيارة الويميك كانت هي مسؤوليتي وليس السرية سي. على هذا الأساس كنت أخرج من الويميك أحياناً لأساعد في التوقيف والتفتيش. أحياناً يبقى المسؤول عن التغطية العلوية في السيارة أثناء قيامي بذلك العمل. أنا متأكد أنه كل ما كنت أفعله في نقطة التفتيش كان تنفيذاً للأوامر التي يوجهها الضابط الأمر لي. ولكن كانت هناك بعض المواقف حيث كنت أخرج لوحدي وببادرة مني.

مثلاً عندما لا تكون هناك أي خطورة أو تهديد من أن يأتي أحد ويستولي على السيارة، كنت أساعد زملائي في حال كان هناك حشد قريب. قد أقرر أن بقائي في الوميك أكثر أهمية.

27. حسب علمي فإن الحادثة قيد البحث وقعت في أيار 2003. وكما ذكرت سابقاً، في ذلك الحين، كنا نخرج في دوريتين أو ثلاث دوريات كل يوم وفي عدة مهام نقوم بها في نقاط تفتيش السيارات. تم إستجابي من قبل الشرطة العسكرية الملكية حول هذه الحادثة في 1 كانون الأول 2003. أثناء ذلك الإستجواب حاولت قصارى جهدي تذكر الحادثة رغم مرور 6 أشهر عليها. ثم جاء وقت نهاية خدمتي، أعتقد في أيلول من ذلك العام وذهبت لأعمل مع والدي في مخبز العائلة بعد إنتهاء خدمتي العسكرية التي أصبحت جزءاً من الماضي من أجل أن أركز على عملي الجديد ولم أعد أفكر بالفترة التي أمضيتها في العراق. بالإضافة إلى ذلك أقول إنني شاركت في أعمال تفتيش السيارات عند نقاط التفتيش حيث كان يتم توقيف السيارات وتفتيش ركابها وكانت هناك مناسبات عديدة قمنا خلالها بمطاردة سيارات رفضت التوقف عند نقطة التفتيش. لكل هذه الأسباب كان من الصعب علي أن أتذكر تفاصيل ما حدث في ذلك النهار وأن أميز هذه الحادثة عن غيرها من أعمال التوقيف والتفتيش التي شاركت بها. لكنني أعلم أنه أثناء الإستجواب في 1 كانون الأول حاولت الإجابة على الأسئلة بدقة وأمانة. كنت واثقاً من أنني تصرفت على نحو مهني أثناء قيامي بواجباتي في العراق وأنني لم أسبب أية إصابة لأي مدني عراقي. قرأت ملخصاً عن التقرير الذي قدمته في ذلك الاستجواب. وبسبب مرور الوقت فلم أعد أملك ذاكرة يمكن الاعتماد عليها كي أتذكر الأحداث قيد البحث. على أي حال يمكنني القول إن التقرير الذي قدمته يوم 1 كانون الأول 2003 هو بذات الدقة التي توفرها الذاكرة، بالنظر للصعوبات التي سبق وذكرت أعلاه.

أقر وأنا بكامل قواي الذهنية بأن كل ما جاء في هذه الإفادة صحيح

التوقيع: S002

التاريخ: 14/09/11